بوتين ودرس التاريخ السياسي

زيد الفضيل
باحث في التاريخ الثقافي والاجتماعي

@zash113

فاجأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين محاوره الإعلامي الأمريكي الشهير تاكر كارلسون بسؤال مخاتل حال ابتداء حواره المهم معه بالأمس القريب على منصة «x»، حيث قال له مباشرة بعد نفي حالة الارتياب من أي هجوم أمريكي مفاجئ: هل نجري برنامجا استعراضيا أم محادثة جادة؟

هنا ظهرت الصدمة على محيا الإعلامي تاكر، الذي لم ينكر دهشته من فحوى السؤال، وأراد أن يستعيد توازنه بضحكة عابرة، لكنه لم يدرك أنه قد وقع ضحية في يد ضابط استخبارات محترف، وسياسي ماهر، سرعان ما اختطفه بأسلوب ذكي حين قوله: كما أعلم فإن تخصصك الأساسي هو التاريخ، ولذلك أرجو أن تسمح لي بأن أزودك بخلفية تاريخية بسيطة لمدة 30 ثانية. غير أن الـ30 ثانية، تحولت إلى 30 دقيقة، أبحر فيها الرئيس بوتين بشكل غير مخل في دهاليز التاريخ الروسي الذي ابتدأ في القرن التاسع الميلادي، وهو ممتد حتى اليوم.

ولعمري ففي ذلك إسقاط مهم أراده بوتين بدهاء، وكأني به يقول للأمريكان بأن عليكم أن تقرؤوا التاريخ جيدا إذا أردتم المسير في القارة الأوروبية، ولا يعفكم حداثتكم الوجودية من استيعاب درس التاريخ والجغرافيا، وتأثير كل منهما وجوديا وسياسيا وعسكريا واقتصاديا، وأن للشعوب ذاكرة يصعب تغييرها بجرة قلم، ويستحيل إلغاؤها بقرار لا يأخذ في حسابه مقاييس الجغرافيا ومركزية التاريخ.

في جانب آخر فقيمة هذا السياق الذي فرضه الرئيس بوتين منذ الوهلة الأولى كامن في سيطرته على الحوار من أول دقيقة فيه، وتمكنه من جذب الإعلامي الأمريكي لثنايا ما يريده هو، لا ما يريده المقدم ومَن كان وراءه، وحتما فالرئيس يدرك أن هناك أجندات خفية أرادها الأمريكي بوجه أو بآخر من وراء هذا الحوار، لا سيما وأنه أول ظهور له أمام المشاهد الأمريكي من بعد اندلاع حرب أوكرانيا.

هذه الحرب التي انغمست فيها الولايات المتحدة الأمريكية بكل قوتها، وجلبت معها القارة الأوروبية، بل وأخرجت سويسرا من حيادها في مظهر ينم عن غرور كبير وشعور فادح بالعظمة، وألا أحد في الكون يمكن أن يقف أمامها، وكانت الآلة الأمريكية تراهن على أن الروس لا يزالون بالصورة التي ظلت ثابتة في مخيلتهم، تلك التي مثلها زعماء الاتحاد السوفيتي، ولم يدركوا أن الحال قد تغير، وأن العالم ينبثق عن روح جديدة تتوافق مع قرن جديد، بمواصفات جديدة، وقوى متجددة ليس للولايات المتحدة سيطرة عليها أو تأثير.

أشير إلى أن العبث السياسي للولايات المتحدة الأمريكية آخذ في التزايد، وآخذ في الانكشاف، فأمريكا التي رحب بها العالم منتصف الأربعينيات من القرن الماضي باعتبارها منبرا للحرية ومدافعة عن الحقوق، باتت هي المستبدة الغازية التي مارست سطوتها واحتلالها لعديد من الدول، وصارت مدافعة عن حكومات ظالمة مستبدة كما هو الحال مع حكومة الكيان الإسرائيلي، التي تمارس حرب إبادة منذ أربعة أشهر بحق شعب أعزل، بدعم ومساندة عسكرية وسياسية من قبل الحكومة الأمريكية، والعجيب أنها على استعداد لأن تحرق المنطقة والعالم بسبب موقفها الداعم لإسرائيل، لذلك لم تجد أي مساندة إقليمية ودولية حقيقية في صراعها المسلح غير المتكافئ مع اليمن وعسكرتها للبحر الأحمر، في الوقت الذي كان يمكن تهدئة الملاحة الدولية بوقف الحرب في غزة، وفتح الحدود للمساعدات الغذائية والطبية، ووقف حرب الإبادة التي تمارسها إسرائيل ضد المجتمع الفلسطيني، وتأييد الرؤية السعودية الاستراتيجية لإحلال السلام في المنطقة، بالضغط على إسرائيل للقبول بحل الدولتين، الذي يمكن الفلسطينيين من إقامة دولتهم على حدود 1967م وأن تكون عاصمتها القدس الشرقية.

ختاما، إنه التاريخ وهي الجغرافيا التي يصعب إغفالهما حين اتخاذ أي قرار سياسي، وهو ما أشير إليه مرارا، وأرجو أن يتنبه له السياسي حين يتخذ قراره، وقديما قالوا: جارك القريب ولا أخوك البعيد، إدراكا من آبائنا بفطرتهم لحقيقة التاريخ ومركزية الجغرافيا.

صلابة الموقف السعودي من التطبيع

علي المطلوع

@alaseery2

ما زالت إسرائيل ترفض الحق الفلسطيني في الوجود، وما زال غالب التيارات السياسية فيها ترى في الفلسطينيين عقبة وجودية ينبغي إزالتها؛ لتحيا إسرائيل ولتمتد من النيل إلى الفرات، كما هو راسخ في المخيال اليهودي المتطرف، حسب نبوءات بعض مفكريها!.

هذه العقلية الإسرائيلية؛ حكما، لا تنظر للسلام كخيار وجودي يضمن لها البقاء، وإن أجبرتها بعض المراحل على نقاشه، فهو يظل في خانة الحركات التكتيكية والمناورات السياسية لكسب الوقت، وإيهام العالم برغبة هذا الكيان العنصري في السلام ولا شيء غيره!

أحداث غزة الأخيرة، ورغم مأساويتها وشدة وقعها على المدنيين الفلسطينيين، إلا أنها قد أعادت القضية الفلسطينية إلى الطاولة من جديد، معززة بمفاهيم سياسية جديدة، وواقع حياتي مستجد، يثبت أن إسرائيل في ظل تعنتها المستمر، تظل في خطر وجودي حقيقي، شاهد ذلك هجمات السابع من أكتوبر وتلك الفجيعة التي أصابت الإنسان الإسرائيلي البسيط، كون وجوده وكيانه أصبحا أمام إرادة الفلسطيني شبه الأعزل، الذي أعاد تصوير وتعريف الحالة الأمنية الإسرائيلية وضعف أجهزتها الرقابية، التي لم تستطع التعامل مع تلك الهجمات الخاطفة، والتي كانت بدائية في شكلها وطريقة تنفيذها، وهذا ما رسخ لدى الإسرائيليين أنفسهم، هشاشة كيانهم وعدم مقدرته على التعاطي بفاعلية مع الخطر القادم من غزة تحديدا.

وفي ظل الإبادة الشاملة التي تمارسها إسرائيل في غزة، تهب الإدارة الأمريكية الحالية بقيادة المتناقض بايدن، لدفع قطار التطبيع في الشرق الأوسط، وهذه المرة من السعودية تحديدا، كونها البلد الأكثر ثقلا واقتصادا واستقرارا في الشرق الأوسط، وهذا ما يجعل تطبيعها المنتظر في المخيالين الأمريكي والإسرائيلي، خطوة استراتيجية مهمة ستغير قواعد اللعبة في هذه المنطقة المتوترة دائما وأبدا.

الإدارة الأمريكية الحالية في هذه الفترة الحرجة من وجودها في البيت الأبيض، تحاول مستميتة الحصول على نصر سياسي يبيض صفحتها أمام مجموعات الضغط التي تشكل المشهد السياسي هناك، فالتطبيع في هذا التوقيت - تحديدا - بالمفهوم الأمريكي ليس بقصد السلام، بقدر ما هو ورقة سياسية إيجابية تضاف لفريق بايدن أمام ناخبيه، لتجعله في موقف أفضل في السباق الرئاسي القادم مع الجمهوريين، وهنا نتساءل كعرب: هل وصلت قضايا الشرق الأوسط إلى هذه الدرجة من التسليع ليصبح التطبيع مجرد ورقة انتخابية تحسن موقف هذا المرشح أو ذاك؟!

كل المؤشرات والشواهد والتاريخ القريب تقول، إن الشرق الأوسط وما دونه وما وراءه على الخريطة، كل ذلك يظل في العرف الأمريكي الراسخ منطقة نفوذ أمريكية، تؤثر وتتأثر بما يجري فيها، والإبادة الجماعية في غزة والهبة الغربية التي صاحبت العدوان الإسرائيلي على هذا القطاع، تؤكد أن الغرب يستميت في الدفاع عن إسرائيل ظالمة أو مظلومة، وأن الأحداث الأخيرة في غزة أثبتت أن قواعد اللعبة على الأرض ومتغيراتها الأخيرة تكمن في الخطر الوجودي، الذي يشعر به الغرب قبل أن تشعر به إسرائيل، وهذا ما يجعل خيارات السلام تتشكل وفقا للمصالح الداخلية الأمريكية والأخطار التي تلوح في الأفق الإسرائيلي وكيفية التعاطي معها، وفق القاعدة الثابتة، وهي أن إسرائيل كانت وستظل القاعدة المتقدمة للغرب في قلب الشرق، والتي ينبغي حمايتها بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة.

ومع ذلك، يظل الموقف السعودي الأصيل، المتجلي في بيان وزارة الخارجية السعودية الأخير والمنشور قبل أيام عدة، والذي شدد على ضرورة إيقاف حرب غزة أولا، وإعطاء الفلسطينيين كامل حقوقهم المشروعة، وأولها دولتهم المستقلة على حدود 1967م وعاصمتها القدس الشرقية، قبل أي محاولة للحديث عن التطبيع، ليظل هذا البيان موقفا سعوديا صلبا وراسخا يخدم المقاوم الفلسطيني على الأرض والمفاوض على الطاولة، ويعيد ترتيب الأوراق في الشرق الأوسط من جديد، وليس الجديد الذي يريده الغرب بهيمنة إسرائيلية مطلقة، متجاهلين تاريخ المنطقة وجغرافيتها وشعوبها الأصيلة، والتي ما زالت ترى في إسرائيل جسما غريبا، زرع في المنطقة خدمة للمصالح الغربية قبل أن يخدم اليهود كشعب وهوية، ما زالت أكثريته تعارض مشروع الدولة الصهيونية في فلسطين المحتلة.

القواسم المشتركة بين المشهد السينمائي والحضري

وليد الزامل
متخصص في التخطيط العمراني

@waleed_zm

كان عنصر الإبهار في السينما يعتمد على مشاهد الصور المتحركة، ومع تطور التقنية ودخول الألوان أصبحت المشاهد السينمائية أقرب للحقيقة حتى بدأت الأفلام الملونة بالانتشار على نطاق واسع. المشهد السينمائي هو صورة تتابعية تحكي قصة شمولية يتحقق نجاحها بتكامل كافة أبعادها بما في ذلك الممثلين، والإضاءة، والخلفية اللونية، وتصميم المكان، والصوت، والملابس والمكياج. المشهد السينمائي هو عنصر بناء الفيلم، ويظل هيكل كل مشهد وأهدافه أمرا حاسما في نقل تجربة سينمائية مقنعة ومرضية للمشاهد. ومع ذلك، فالعناصر البصرية في المشهد السينمائي ليست وحدها قادرة على نقل الرسالة والأهداف.

إن التركيز على بناء صورة بصرية مجردة بلا مضمون للمشهد السينمائي أمر في غاية السذاجة فبناء مشهد فريد يقتضي العمل على مجموعة من الأدوات بداية من تحليل أبعاد القصة، وإطارها الزمني، ومواءمة سيناريو الحوار، وتطوير الشخصية. وبالمثل فالمشهد الحضري ليس مجرد صورة بصرية للمدينة؛ بل تكوين متسلسل للبيئة المبنية وعلاقتها بالنشاط الإنساني والذي يؤدي تجميعها إلى فهم هوية متكاملة للمدينة وثقافة المجتمع.

المشهد الحضري يترجم الصورة الذهنية للمدينة بكافة مكوناتها المادية بما فيها تنسيق المواقع، والساحات والفراغات العامة، ونظام النقل، والبيئة الطبيعية؛ والتي تتماهى مع المكونات غير المادية كالجانب الثقافي وأنماط الحياة، تتأثر جميع هذه العوامل بالجانب الإجرائي في المدينة.

إن تحسين المشهد الحضري للمدينة يقتضي فهما شموليا لمكونات المدينة المادية وغير المادية واستيعاب حقيقي للجوانب الإجرائية التي أسهمت في صناعة الأنساق الثقافية والبنية الفيزيقية. علينا أولا أن نقرأ المشهد الحضري في المدينة قبل أن نقوم بتحسينه بما في ذلك فهم آليات صناعة القرار التنموي، وطبيعة المشاركة المجتمعية، وقوى السوق، وتقييم البنية التحتية، وفاعلية النقل العام والإسكان، والأطراف المؤثرة في المدينة.

هناك عدة قواسم مشتركة بين المشهد السينمائي والمشهد الحضري استيعابها وتطويرها كفيل للوصول الى إلى الغايات المنشودة، وتشمل:

أولا: الإطار المكاني، وهو عنصر أساسي في مشهد الفيلم، لأنه يوفر المساحة المادية التي تحدث فيها القصة. يمكن أن يؤثر موقع المشهد على السياق الدرامي. وبالمثل فالإطار المكاني أمر هام في المشهد الحضري فهو الذي يوصل الرسالة البصرية من خلال العناصر والمفردات العمرانية ويؤثر في السياق الحضري.

ثانيا: العامل الزمني، وهو العنصر الذي يحدد الإطار السردي للقصة في المشهد السينمائي، حيث تدور المشاهد متتابعة في لحظات زمنية تؤثر على وتيرة الفيلم وإيقاعه. وبالمثل فالعامل الزمني يربط بالإطار المكاني عند صناعة المشهد الحضري وفي صورة تتابعية تحكي قصة تسلسل أحداث المدينة بداية من وسط المدينة وحتى أحيائها الحديثة.

ثالثا: الشخصيات، ويقصد بها التفاعل والحوار الذي يقود إلى مشهد سينمائي يعبر عن المصداقية والأصالة. وبالمثل فالشخصيات في المشهد الحضري تعبر عن فهمنا للمجتمع وفئاتهم واحتياجاتهم وتفاعلهم في المدينة.

رابعا: الأفعال، وهي الحركات والأنشطة الجسدية للشخصيات في المشهد السينمائي، وتستخدم الأفعال لخلق الإثارة فمشاهد القتل تختلف كليا عن المشاهد الرومانسية. وبالمثل فالأفعال في المشهد الحضري تتمثل في نوعية الأنشطة الحضرية التي تقود إلى خلق أفعال لساكنيها بما في ذلك الأسواق، والوظائف، وبنية الاتصالات.

خامسا: المزاج، وهو النغمة العاطفية للمشهد السينمائي ويتأثر بعناصر مثل الإضاءة والصوت وحركة الكاميرا. وبالمثل فالعلاقة بين التكوين العمراني والطبيعي والتفاعل الاجتماعي بما فيها الروائح والتلوث والازدحام المرورية تقود إلى خلق مزاج سلبي أو إيجابي حول المدينة.

في الختام، فإن تحسين المشهد الحضري يقتضي العمل على تحسين تفاعل المجتمع مع البيئة الحضرية وإدراك القيم الثقافية والإنسانية والتي تنطلق أولا من تحسين الإطار الإجرائي في تخطيط المدن.

مكة تحتضن النجف (تعاون وتنسيق)

محمد علي الحسيني

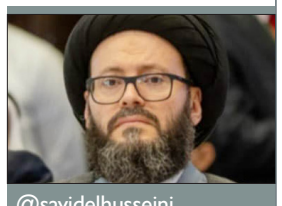

@sayidelhusseini

تقوم رابطة العالم الإسلامي بدور بارز ومهم في مد الجسور بين المذاهب الإسلامية وفتح الحوار مع الآخر ضمن المنهج الإسلامي المنفتح مع العالم؛ وذلك مصداقا لقوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى}. وفي هذا الإطار استقبل معالي أمين عام رابطة العالم الإسلامي ورئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد عبدالكريم العيسى في المكتب الرئيس لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وفدا من النجف ممثلا دار العلم للإمام الخوئي وأكاديمية البلاغي، وهي زيارة تاريخة لها دلالاتها العميقة، يؤكد فيها معالي الدكتور العيسى على أن رابطة العالم الإسلامي تمثل كل المذاهب الإسلامية ولا إقصاء لأي منها، وأنها رابطة المسلمين جميعا دون تمييز أو تفريق، والمسلمون أولى ببعضهم البعض. وهي زيارة تعكس حرص الرابطة على تفعيل مخرجات وثيقة مكة المكرمة التي تركز على أهمية اللقاء الإسلامي الإسلامي بما يخدم قضايا أمتنا التي تواجه الكثير من التحديات.

رابطة العالم الإسلامي ترسخ مفاهيم التعايش بين المذاهب الإسلامية

لا شك أن رابطة العالم الإسلامي ترحب من خلال زيارة الوفد العراقي بالتعاون مع جميع المذاهب الإسلامية، وهي تنطلق في أفعالها وأقوالها وتوجهاتها ومؤتمراتها وما صدر عنها بحضور علماء الأمة الإسلامية ومفتييها في مؤتمر (الوحدة الإسلامية وخطورة التصنيف والإقصاء) الذي دعا إلى ضرورة تفعيل قيم التسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة، ومن جهة أخرى معالجة الأفكار المتطرفة والمنغلقة من خلال الالتزام بالمشتركات الإسلامية الواحدة بين كل المذاهب الإسلامية لتعزيز صورة الإسلام المشرقة لدى أبناء هذه الأمة من جهة، ولإظهار صورة الإسلام الحقيقية للعالم في ظل تفشي ظاهرة الإسلاموفوبيا وتداعياتها الخطيرة على الإسلام والمسلمين من جهة أخرى.

إن التعايش الإيجابي بين مختلف الطوائف والمذاهب لا بد أن يقوم على الاعتراف المتبادل بينها بوجود اختلافات، لذا ينبغي احترام حرية المعتقد الديني وممارسته وفقا لقوانين الدول وتشريعاتها بما يحفظ حقوقها وأمنها.

إن زيارة وفد النجف إلى عاصمة الإسلام وقبلة المسلمين مكة المكرمة في هذه الأيام المباركة من شهر رجب له نفحات إيمانية تعمق أواصر الأخوة، وتدعم مخرجات وثيقة مكة المكرمة المباركة الداعية إلى نشر قيم العدل والسلم والعيش المشترك بين أتباع الأديان، وتعزيز التنوع الديني والثقافي في المجتمعات الإنسانية من خلال إقامة شراكة حضارية إيجابية قوامها الحوار والتفاهم والتعاون والعدل والاحترام المتبادل لخدمة الإنسان، وضرورة احترام المواطنة الشاملة، والولاء الصادق للوطن، والمحافظة على الأمن، والسلم الاجتماعي، ورعاية حمى المحرمات والمقدسات.

مساعي رابطة العالم الإسلامي في تحقيق التقارب الإسلامي

تسعى رابطة العالم الإسلامي من خلال التواصل المباشر مع المذاهب الإسلامية المختلفة لتحقيق الوحدة الإسلامية، من خلال الاعتقاد الراسخ بأن المسلمين أمة واحدة يجمعهم الإيمان برب واحد ونبي واحد وكتاب واحد وقبلة واحدة، شعارهم قوله تعالى: {إن هذه أمّتكم أمة واحدة} [الأنبياء: 92]، ويدينون جميعا لله بدين وشريعة تجمع ولا تفرق، تقرب ولا تبعد، وهم شركاء في صناعة الحضارة الإسلامية، ومواجهة التحديات الراهنة. فالمشتركات الجامعة بينهم تسمو بقوتها وصدق العمل بها على أسباب الفرقة والتناحر.

رابطة العالم الإسلامي تؤكد من خلال لقائها بممثلي المذاهب وعلى رأسهم وفد النجف على أن المسلمين في بلدانهم متساوون في الحقوق والواجبات، وهم جسد واحد، بهم تتحقق الوحدة الإسلامية لتوحيد الجهود في مواجهة موجات الشر، وفي طليعتها أفكار التشدد والتطرف والإرهاب.

وفي المقابل، ينبغي التأكيد على أن التنوع المذهبي والثقافي في المجتمعات الإسلامية لا يعارض مفاهيم الوحدة، إنما يقتضي الأمر إقامة شراكة عادلة ضمن عقد اجتماعي يتوافق عليه الجميع، يرفض الإقصاء المذهبي والثقافي، ويستثمر تعدد الرؤى وتباين النظر في إثراء الحياة المدنية وتحقيق الفسيفساء الحضارية، وحفظ مقدرات الأمة، وتحقيق تنمية وطنية شاملة تحقق الريادة للجميع.

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام
مكة
Makkah AlMukarramah • المكرمة

رئيس مجلس الإدارة
عبدالعزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة
هاتف: 0125201733
فاكس: 0125203055
ص.ب: 5803
الرمز البريدي: 21955
فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com

جدة
هاتف: 0126570402
فاكس: 0122345938
الرمز البريدي: 21553
ص.ب: 51787

لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:
gov@makkahnp.com
ads@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 1658-6646

الرقم الموحد:
920003453
الاشتراكات:
0500882058